

الطوبونيميا الأمازيغية في منطقة الأوراس: أسماء أماكن ذات البعد الجغرافي دائرة رأس العيون أنموذجا.

Amazigh Toponymy in the Aures region: Names of places with geographic dimension-Municipality of Ras laioune as a model

منصورية محمد^{1*}، تيجت مصطفى²

¹ المخبر: Laillem. جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية (الجزائر)، mohammed.mansouria@univ-bejaia.dz

² المخبر: CRLCA. جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية (الجزائر)، Mustapha.tidjet@univ-bejaia.dz

تاريخ الإستلام: 2022 / 01 / 15 تاريخ القبول: 2022 / 06 / 17 تاريخ النشر: 2022 / 09 / 30

الملخص:

تضمن هذا المقال دراسة تحليلية وصفية لبعض أسماء الأماكن بمنطقة رأس العيون وذلك من خلال إبراز بعدها الجغرافي، حيث تعتبر الطوبونيميا مورداً هاماً للتعريف بالخصائص الجغرافية لمنطقة ما، وهنا تكن أهمية الدراسة بالتعريف بجغرافية منطقة رأس العيون بالأوراس التي كانت أنموذجا لبحثنا؛ من خلال بعض أسماء الأماكن التي تكتسي أهمية جغرافية في هذه المنطقة. وقد استخلصنا أن اسم المكان يعتبر وثيقة مهمة لا تقل قيمة وأهمية عن الوثيقة التي تتمثل في المخطوطات وغيرها في إبراز البعد الجغرافي لمنطقة ما. الكلمات المفتاحية: طوبونيميا؛ اسم المكان؛ البعد الجغرافي؛ الأوراس؛ رأس العيون.

Abstract:

This article included an analytical and descriptive of some names connected to some places in the Auras region according to their geographical dimensions, topology is considered the most significant resource to define geographically, the specific characteristics of each one of them, even the research into those particular areas is of such importance in a term of geographical utilization jolts those words went through.

In conclusion, the names places document and highlight to a greater extent the manuscripts that were recorded, and they are so much identical to the other works conducted on this issue. In reality have illustrated the topical features and dimensions of geography of any in this region.

Key words: toponymy; name of the place; geographical dimension; historical dimension.

يعتبر البحث الطوبونيمي الأمازيغي في منطقة الأوراس بحاجة ماسة إلى الكثير من الأبحاث و الدراسات لكشف اللجام عن الموروث الثقافي الهائل الذي تختزله أسماء الأماكن بهذه المنطقة، وذلك للحفاظ على الموروث الثقافي غير المادي، ناهيك عن الثروة اللغوية المخزنة في أسماء الأماكن، لكونها وثيقة تاريخية ثمينة لا تقل قيمة عن الوثيقة التي تتمثل في القطع النقدية والمخطوطات وغيرها، وتزداد قيمتها في المجتمعات التي تفتقر إلى أرشيفات الوثائق المكتوبة حالنا نحن الآن، فنجد الكثير من المعالم الأمازيغية في الجزائر عامة ومنطقة الأوراس خاصة تحتفظ بها الطوبونيميا.

في حين تعتبر معرفة المكان وخصائصه الجغرافية، من أهم العوامل التي قد تساعدنا على فهم مدلول الأسماء التي أطلقت على هذه الأماكن، خاصة وأن كثير من هذه الأسماء لها علاقة مباشرة سواء بجغرافية المكان أو طبيعته، أو النباتات المنتشرة في ذلك المكان بالمقابل يعتبر الإسم الذي أطلق على المكان رمزا واضحا على طبيعته الجغرافية.

إذا كان البعد اللغوي في التسمية حاضرا من حيث اللغة المستعملة، فإن البعد الجغرافي حاضرا من حيث المضمون الجغرافي الذي حازه اسم المكان تصريحاً أو كناية عن ظاهرة طبيعية أو مجموع الأشكال و الوحدات والألوان والتضاريس، و الجهات و الظروف المناخية والأحجام و المجاري المائية والألوان والأنواع النباتية والمعادن والأسماء الحيوانية (الزقوتي، 1997، صفحة 37).

في الوقت الذي تتخذ فيه الطوبونيميا أبعاد عدة منها البعد اللغوي، البعد الاجتماعي، البعد التاريخي وكذا البعد الجغرافي وغيرها. بينما نركز في بحثنا هذا على البعد الجغرافي، مما يقودنا إلى طرح التساؤل الجوهرية التالي: ما هي مظاهر البعد الجغرافي في أسماء الأماكن بمنطقة الأوراس في دائرة رأس العين؟ ويندرج عنه عدة أسئلة فرعية نذكر منها:

- ما علاقة أسماء الأماكن والطبيعة الجغرافية للمكان؟
- ما هي مدلولات أسماء الأماكن التي تكتسي الطابع الجغرافي؟
- كيف لأسماء الأماكن أن تعرفنا بالغطاء النباتي والثروة الحيوانية وتضاريس المنطقة؟

الحيز الجغرافي لمجال الدراسة: دائرة رأس العين:

أسماء الأماكن التي قمنا بدراستها توجد كلها بدائرة رأس العين؛ وهي دائرة من دوائر ولاية باتنة، تقع هذه الدائرة في الشمالي الغربي للولاية، تربع على مساحة 910 كم2 عدد سكانها 62101 حسب إحصائيات 2008، تضم ستة بلديات هي: القيقبة، رأس العين، القصيات، الرحبات، تالخت وأولاد سلام. يحدها شمال: دائرتي عين أزال والعلمة (ولاية سطيف)، من الجنوب: دائرتي نقاوس وولاد سي سليمان، من الناحية الغربية: دائرتي الجزائر وصالح باي التابعة لولاية سطيف، من الشرق: دائرتي مروانة وعين جاسر. (دائرة رأس العين، 2022)

أهمية الدراسة:

يعتبر الشمال الإفريقي هو بلاد الثقافة بامتياز، تتعايش فيه إلى اليوم لغتان تاريخيتان هما الأمازيغية والعربية، فلا يمكن تجاهل الفائدة الكبرى الذي يمكن من أن تضيفه دراسة اللغتين في البحث التاريخي. ودراسة الأمازيغية خاصة تساعد على القراءة الموضوعية والتأويل الصحيح لكثير من الأسماء الموشومة إلى الأبد على امتداد أرض شمال إفريقيا (أزاكو، 2004، صفحة 7)، ومنه تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز البعد الجغرافي لأسماء الأماكن بمنطقة الأوراس عامة، ودائرة رأس العيون خاصة، وإعطائها طابعاً ثقافياً للتعريف بها، كذلك وضع قاموس لغوي طوبونيمي لمنطقة، نحفظ من خلاله لغتنا الأم اللغة الأمازيغية التي وللأسف تفتقر لدراسات أكاديمية خاصة ما يتعلق بالمتغير الشاوية التي يتكلم بها سكان هذه المنطقة، وذلك من خلال أسماء الأماكن التي تشكل جزءاً هاماً من تاريخنا وحضارتنا.

منهجية البحث:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، قمنا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرف بأنه طريق في البحث يتناول أحداث وظواهر موجودة متاحة للدراسة كما هي في حين يقوم الباحث بوصفها وتحليلها دون بدون التدخل في مجرياتها (ملحم، 2000)، حيث يشجع استخدام هذا المنهج في الدراسات التي تصف وتفسر الوضع الراهن أو ما هو كائن في أرض الواقع للظاهرة، وكذلك في الدراسات التي تهتم بتكوين الفرضيات واختبارها. كما يعد هذا النوع من البحوث ذو نوعية خاصة في مجال الدراسات الإنسانية لاسيما أنه يستخدم للكشف عن آراء الناس ومعتقداتهم واتجاهاتهم إزاء موقف معين، هذا الذي يتماشى مع موضوع بحثنا.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على معرفتنا الشخصية للأماكن باعتبارنا من سكان المنطقة، لكن هذا لم يمنعنا من المعاينة الميدانية للأماكن التي درسناها وذلك للاطلاع على خصائصها الجغرافية وما يميز كل منطقة، وهي المعلومات التي تساعد الباحث على تكوين فكرة على المكان لتكون له عوناً في معرفة الأسباب الحقيقية لتسمية ذلك المكان بهذا الاسم. ولقد استعنا في بحثنا هذا أيضاً لمعرفة مدلول تسميات الأماكن ببعض المعاجم الأمازيغية من لهجات مختلفة، لكن يبقى أهم مصدر هو الرواية الشفوية، والتي تعتبر مصدراً مهماً وخزاناً ثقافياً وتاريخياً في ظل شح المصادر التاريخية والدراسات السابقة التي عالجت هذا الموضوع في منطقة الأوراس، وبهذا التجأنا إلى سكان المنطقة خاصة كبار السن والفلاحين العارفين بخبايا الأرض والغطاء النباتي والثروة الحيوانية في المنطقة، وقد أفادونا كثيراً في تفسير أسماء الأماكن التي قمنا بدراستها.

ملاحظة: في تحليلنا لأسماء الأماكن قمنا بكتابة الطوبونيم بالحرف العربي ومقابلته بالحرف اللاتيني. أما الملحق فيكون بالحرف اللاتيني فقط.

أولاً: الجانب النظري للدراسة

1. تعريف الطوبونيميا

الطوبونوميا أو المواقعية أو علم الأسماء -Toponymie- Toponomy- كلمة يونانية، تنقسم إلى قسمين، تتشكل من "topos" التي تعني "المكان" و "onymie" المشتقة من onumus_ التي تعني "اسم" (Larousse)،

(1885)، و منه الطوبونوميا علم دراسة أسماء الأماكن، حيث تعتبر فرعاً من فروع علم الأسماء " _
L'onomastique."

حسب ديوبو "Dubois" (Dictionaries de linguistique) "تشتغل على أصل أسماء الأماكن، مقارنة مع
 اللغة الأم، واللغات الحية الأخرى أو حتى اللغات الميتة..." (Dubois, 1975, p. 490)

و عرّفها R.Delort (الطوبونوميا دراسة أسماء الأماكن (دوال) وضعها الإنسان ليدل على حقائق
 جغرافية (مدلولات) (Dobert, 1971). في حين ذهب CH.Rotaing إلى القول "تقترح الطوبونوميا عن معاني
 أصول أسماء الأماكن و دراسة تحولاتها". ومنه علم الطوبونوميا يسمح لنا بأخذ المعرفة الكاملة لأصل تسمية
 الأماكن ومدلولاتها مقارنة مع اللغة الأم واللغات الأخرى، حيث يحدث التداخل اللغوي والثقافي الذي يبرز
 خصوصاً في أسماء الأماكن.

2. العلوم المساعدة في الدراسات الطوبونومية

1.2 الطوبونوميا و علم اللسانيات:

من أجل دراسة أسماء الأماكن لا يجب أن تخرج من القالب اللغوي ، لأنه هناك عدة أسباب منها ما
 يتعلق بجذر الكلمة، أو بشكلها المرفولوجي. هذا الذي جعل ألبيرت دوزا (Albert Dauzat) يؤكد على أن أسماء
 الأماكن هي "علم اللسانيات (...)"، دراسة أسماء الأماكن من اختصاص علماء اللسانيات وفق منهجهم اللغوي
 (DUAZAT, 1939, p. 24).

ولقد أشار علماءنا إلى مصطلح "علم اللسان" و بينوا مباحثه و فروعهم ومنهم: الفارابي الذي يقول في
 الفصل الأول من كتابه "إحصاء العلوم؛ و قد عنوانه بـ "في علم اللسان"؛ علم اللسان في الجملة ضربان؛
 أحدهما حفظ الألفاظ الدالة على أمة ما، وعلم ما، يدل عليه شيء منهما، والثاني علم قوانين تلك الألفاظ و
 القوانين في كل صياغة : أقاويل كلية أي جامعة... و علم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى: علم
 الألفاظ المفردة، و علم الألفاظ المركبة، و علم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، و علم قوانين الألفاظ
 عندما تتركب، و قوانين تصحيح الكتابة، و قوانين تصحيح القراءة، و قوانين تصحيح الأشعار" (الفراي،
 260هـ، 339هـ).

الحقائق المقدمة لتحليل أسماء الأماكن معقدة، والقوى الدافعة على مستوى الجوهر، فهي تعمل على
 مستويات مختلفة: علم الدلالة، و الصوتيات، و بناء الجملة، و الصّرف و غيرها.

هكذا يتضح لنا، انه من أجل دراسة أسماء الأماكن، لا بد أن تكون وفق دراسة لغوية لسانية، ففي النهاية
 اسم المكان ما هو إلى لفظ معين سواء كان مفرداً، أو مركباً لمكان معين، أطلق عليه من قبل أشخاص
 معيّنون، في حقبة معيّنة.

2.2 الطوبونوميا و علم أصول الكلمات (الإيثيمولوجيا) :

علم أصول الكلمات هو العلم الذي يهدف إلى البحث عن أصل الكلمات في لغة معينة، وإعادة بناء أصل هذه الكلمات (étymologie, Larousse, 2020).

أما تشارلز بروكر (Charles Brucker) فقد عرّف علم أصول الكلمات بـ "العلم الذي يدرس أصل الكلمات، أو بعبارة أخرى، العلاقة الشكلية والدلالية التي تربط الكلمة بوحدة أخرى تسبقها تاريخياً والتي تشتق منها" (BRUCKER, 1997).

بينما يؤكد "فابر و بايلون" العلاقة بين أصل الكلمة وعلم الأسماء (l'onomastique) التي تعتبر الطوبونيميا فرعاً من فروعها أن: "دراسة وشرح الأسماء الصحيحة للأماكن والأشخاص جزء من علم أصل الكلمة" (BAYLON et FABRE, 1982, p. 17).

على هذا الأساس، يعتبر علم أصول الكلمات من أهم العلوم التي تساعدنا على معرفة أصل الكلمة و مدلولها خاصة أسماء الأماكن منها، حيث نجد معظم أسماء الأماكن حدثت لها تغيرات مرفولوجية وفونولوجية، خاصة أسماء الأماكن القديمة منها.

2.3. الطوبونيميا و علم اللهجات:

إن أسماء الأماكن باعتبارها موروثاً ثقافياً و حضارياً و اجتماعياً، فهي بذلك تخضع للمتغير اللغوي لساكني تلك المنطقة، فأسماء الأماكن كمصطلحات لغوية مقيدة بالضرورة وفقاً لقوانين الصوتيات التي تتميز بها اللهجة المحلية، مع مراعاة التأثيرات الجغرافية و التاريخية و السياسية. وهذا ما لاحظناه أثناء بحثنا الميداني الذي قمنا به عن أسماء الأماكن بمنطقة الأوراس التي يتكلم معظم سكانها اللهجة الشاوية.

ثانياً: الجانب التحليلي للدراسة

هنا نسلط الضوء على بعض أسماء الأماكن بمنطقة رأس العيون، حيث نقوم بدراسة تحليلية وصفية لها، وقد قسمنا هذه الأسماء حسب مدلولاتها إلى أربعة أقسام:

1. أسماء التضاريس والشكل الجغرافي:

2. الطوبونيم: "أشرشار" "Acercer": تسمية أمازيغية و جمعها "إشرشارن" هو تعبير عن التدفق و صوت الخريز في اللغة الأمازيغية، تعني هذه التسمية مصب الماء، خاصة إذا كان التدفق من مكان مرتفع، ويحدث صوتاً، وهو مشتق من الفعل شرشر بمعن تدفق و سال.

• الطوبونيم: "أعناذ" "Aenad": كلمة أمازيغية جمعها "إعناذن" "ienaden" وهي تطلق على كل مكان مرتفع (في منطقة ولاد سلام خاصة)، هذه الكلمة حسب سكان المنطقة تعني الهضبة.

• الطوبونيم: "أفوغال" "Afuyal": كلمة أمازيغية جمعها "إفوغالن" "ifuyalen"، هذه الكلمة تطلق على الجبل الرابط بين تالخت و أولاد سلام أو ما يعرف بـ "أذرار وفوغال" "adrar ufuyal". جذر الكلمة fɣl، والذي يشتق منه "أفغول" "afɣul" في المتغير القبائلية، والذي يأخذ معنى ثمرة التين الغير

صالحة (BOUAMARA, 2017, p. 159)، بينما نجد كلمة "أفوغال" تأخذ معنى الهضبة المرتفعة الواسعة تبرز فوق الأرض ذات حجم كبير (Tayfi, 1991, p. 107)، مما يرجح أن يكون السبب الحقيقي للتسمية لكون الجبل عبارة عن هضبة كبيرة.

• الطوبونيم: "أمدافو" "Ameddaqu": كلمة أمازيغية جمعها "إمدوقا" "imedduqa" وهي يطلق على الأماكن التي تتجمع فيها المياه، مما يشكل تربة غضارية التي تعرف بالأمازيغية بـ "تلاخت" "tlaxt"، هذا النوع من التربة يستعمل في صناعة الفخار.

• الطوبونيم: "لكاف أزقاغ" "lkaf azeggay": هذا الطوبونيم حور إداريا إلى "الكاف لحر" بينما بقي مصطلح "لكاف أزقاغ" يتداول عند سكان المنطقة، خاصة عند كبار السن، الطوبونيم مركب من كلمتين: "لكاف" التي أصلها من اللغة العربية، والمشتقة من كلمة "كهف"، لكن نلاحظ أن كلمة "الكاف" تأخذ معنى أخرى الصخرة الكبيرة في اللغة الأمازيغية، وأرجح ذلك لكون الصخور في الغالب تحتوي على الكهوف التي تأخذ معنى "إفران" "ifran" باللغة الأمازيغية. بينما كلمة "أزقاغ" وهي كلمة أمازيغية تعني اللون الأحمر، جذرها "zwɣ" و التي أشتق منها الفعل "زوغ" "zweɣ" و الذي يعني "إحمر" باللغة العربية، وقد استمد المكان تسميته من الجبل الصخري الذي يظهر باللون الأحمر.

• الطوبونيم: "تاغيث" "Tayit": الكثير من الأماكن تحمل هذا الاسم، وفي غالب الأحيان ترتبط باسم ثاني مثل "تاغيث ن وار" "tayit n warr"، "إمي ن تاغيث" "imi n tayit"، أما كلمة "تاغيث" و جمعها "تيغاثين" "tiyatin" تطلق على المضيق بين المرتفعين وهي من الجذر اللغوي ɣ، الذي يشير على المرور والنفوذ، ومنه يشتق الفعل yuɣa و الذي يعني نفذ (ساعد، 2017، صفحة 209)، و ما يؤكد هذا الكلام وجود المنطقة بين مرتفعين، في حين نجد أماكن أخرى أستبدلت بكلمة "شعبث" و المشتقة من "الشعاب" و التي تعني الطريق في الجبل. ويقول المثل (أهل مكة أدرى بشعابها).

• الطوبونيم: "تامزيرث" "Tamzirt": كلمة أمازيغية وجمعها "تيميزار" "timizar"، تعني بهذه الصيغة الأرض والحقول والمخيم والمقام والموطن والوطن. هذه المعاني ترد كلا أو بعضا عند ذكر الكلمة حسب المناطق (أزايكو، 2004، صفحة 46). وبما أن المنطقة فلاحية محضة يعتمد سكانها على الحقول والزراعة، فأن الكلمة تأخذ معنى "الحقل" رغم أن المصطلح أهمل في المتغير الشاوية الذي حل محلة كلمة "تابحيرث" المشتقة من اللغة العربية "بحيرة". وبقي هذا الطوبونيم يحتفظ بالكلمة الأصلية "تامزيرث"،

• الطوبونيم: "نفري" "ifra": كلمة أمازيغية وجمعها "إفران" "ifran" والتي تعني المغارة أو الكهف مما يدل جغرافيا على وجود الكهوف و المغارات في المنطقة، أما كلمة "إفري" تنحدر من الجذر FR الذي أشتق منه الفعل "قَار" "ffer" والذي يشير إلى الاختباء و الموارد. في حين نجد الكثير من الأماكن تحمل هذا الاسم، لوجود الكهوف فيها، كما نجد هذا المصطلح يرتبط بالأشخاص أكثر مثل "إفري ن عيشة"

"ifri n eica"، "إفري حمى" "ifri hemma" والذي يدل على الأشخاص الذين سكنوا هذه الكهوف أو اكتشفوها أول مرة.

- الطوبونيم: "ناسرايث" "tasrayt": كلمة أمازيغية مؤنثة، من الجذر SR مشتقة من كلمة "أسرير" "asrir" والتي تعني المكان المنبسط وهو مختف عن السهل ومساحته متوسطة عموما (ساعد، 2017، صفحة 59). و ما يؤكد هذا الطرح وقع المكان في أرض منبسطة أسفل الجبل.

- الطوبونيم: "تاويريث" "Tawrirt": هي كلمة أمازيغية وردت بصيغة المذكر، من الجذر wr، جمعها "تيويريين" "tiwirin" بحسب هناك العشرات بل المئات من الأماكن في الجزائر التي تحمل تسمية "تاويريث" وكلها تشترك في نفس الموصفات التي تتعلق بالموقع الجغرافي اذي هو عبارة عن مرتفع دائري الشكل تقريبا، و التي تعني في جميع المتغيرات الأمازيغية الربوة (ساعد، 2017، صفحة 242). بينما يعرف بوعمارة كمال كلمة "أوير" "awrir" وهي مذكر كلمة "تاويريث": في الجغرافيا، مكان المسطح في منطقة مرتفعة (الجبل). (BOUAMARA, 2017, p. 609) أما في منطقة رأس العيون فقد ورد هذا الطوبونيم في مكان واحد فقط ببلدية تالخت. لأن الكثير من الربوات تستعمل كلمة "اعناذ" أو "تكاثرث" بدل تاويريث، وكلها أسماء لأماكن تشترك في كونها مرتفعات على شكل ربوة.

- الطوبونيم: "تكاثرث" "Tkatert": كلمة أمازيغية و جمعها "تيكوثرار" "tikutar" في حين تنطق في مناطق "تكاثرث" "tkadert" باستبدال التاء دال (تنطق "ذ")، هذه الكلمة تطلق على التلة عموما (كل مكان مرتفع في الجبل)، مما يدل جغرافيا على وجود مرتفع. وقد ترتبط هذه التسمية بأسماء أخرى، فيصبح أسم مركب في مثل الطوبونيم "تكاثرث لمال" "tkatert lmal" والتي تأخذ معنى تلة الغنم، و تدل على انها منطقة رعوية،

3. أسماء الأنهار ومنايع المياه

- الطوبونيم: "تالا" "Tala": كلمة أمازيغية و جمعها "تالاوين" "talawin"، من الجذر L. والتي يقصد بها العين و المنبع الذي يخرج منه الماء، مما يدل جغرافيا على وجود المياه في هذه المنطقة، في حين نجد الكثير من الأسماء الأماكن تحمل هذه التسمية، نجدها بالمقابل ترتبط بكلمة أخرى ترتبط الطبيعة الجغرافية للمكان الغطاء النباتي الموجود في تلك المنطقة، فنجد "تالا وليلي" "tala ulili" و التي تعني عين الدفلى، "تالا ن تازارين" "tala n tazarin" و التي تعني عين التين، بالمقابل نجد الكثير من أسماء الأماكن عربت مثل "رأس العيون" المنطقة التي أجريت فيها الدراسة، أصلها "إخف ن تالاوين" "ixef n talawin" هذه المنطقة التي عرفت قديما بكثرة العيون حسب سكان المنطقة والتي اخذت منها التسمية.

- الطوبونيم: "تيط" "Tit": كلمة أمازيغية و جمعها "تيطاوين" "tittawin" من الجذر T، والتي تأخذ جغرافيا معنى منبع الماء الذي يخرج من الأرض، فهي تأخذ تقريبا معنى "تالا" لكن ما لا حضناه

الاستخدام النادر لهذه الكلمة عكس "ثالا"، حيث وجد في طوبونيم واحد فقط بجبل ولاد على. المكان عبارة عن منطقة غابية تحتوي على عين ماء يطلق عليها "ثيط ن نوغيول" "tiṭ n uɣyul" والتي تعني عين الحمار، حيث كانت تسقى الاحمرة في هذا المنبع.

• الطوبونيم: "ثانوث" "Tanut": كلمة أمازيغية مؤنثة ترد بصيغة المفرد فقط، من الجذر N، وهي تصغير لكلمة "أنو" "anu" التي يأخذ معنى بئر، و هي الكلمة القديمة التي بقيت في أسماء الأماكن (BOUAMARA, 2017, p. 403). نجد الطوبونيم "عين ثانويث" "ein tanuyt" حيثي تأخذ معنى عين البئر، و قرية بلدية رأس العيون بإضافة على قرية أخرى في بلدية ولاد سلام تحمل اسم "ثانوث" مما يبين وجود أبيار في هذه المناطق.

• الطوبونيم: "ثاورطا" "Tawerṭa": كلمة أمازيغية وجمعها "ثيورطيوين" "tiwertiwīn" من الجذر WRT والتي تعني مكان تجمع المياه، في الغالب تكون على شكل وعاء صخري في الجبل. وقد اتخذت الكثير من الأماكن هذا الاسم لوجود هذه الأشكال الصخرية.

• الطوبونيم: "اسيف" "Asif": كلمة أمازيغية جمعها "إسافن" "isaffen" من الجذر SF، والتي تأخذ معنى النهر، كما تنطق هذه الكلمة في المتغير الشاوي "سوف" "suf" بحذف الصائت الأول كما هو الحال في الطوبونيم "واد سوف"، أما جغرافيا كل الأماكن التي تحمل هذا الاسم النهر الذي يتواجد في هذا المكان.

• الطوبونيم: "نغزر" "Iyzer": كلمة أمازيغية جمعها "إغزران" "iyeẓran" و التي تطلق على الواد، فهناك المئات من الوديان التي توجد في منطقة رأس العيون، و الملاحظ ارتباط تسمية الأماكن المحاذية للوادي بشكل الواد نفسه، مثلا نجد "إغزر امقران" الواد الكبير، 'إغزر أزداذ' "iẓzer azdad" الواد الضيق، أو تنسب إلى الأشخاص ك "إغزر ن حمد ومرزوق" "iẓzer n ḥmed umerzuq"، كما يوجد بعض أسماء الأماكن التي عربت مثل "واد لوعر" "wad luεer" في منطقة القصبات و الذي يقصد بيه الواد الوعر لكون المنطقة يوجد بها واد يصعب عبوره.

4. أسماء الغطاء النباتي:

• الطوبونيم: "طابق ن واري" "Ṭabeq n wari": اسم مكان يتركب من كلمتين مع أداة الربط. الكلمة الأولى "طابق" يقصد بيها الجنب، أما الكلمة الثانية "أري" ويقصد بيها نبات الحلفة. وقد أخذ المكان تسميته هذه من وجود نبات الحلفة وبكثرة في هذه المنطقة.

• الطوبونيم: "أسمومي" "Asmumi": كلمة أمازيغية من الجذر SM حدث عليها تغير مورفولوجي بإضافة الصائت "i" في نهاية الكلمة فأصل الكلمة "أسموم" "asemmum" و التي تدل على الحموضة، لكن في المتغير الشاوي لدى ولاد سلام تشير إلى شجرة العنب حيث تكون ثمارها حامضة قبل نضجها، و

منه أخذت الشجرة التسمية من حموضة ثمارها، هذه الشجرة التي تعرف باسم "تيزورين" "tizewrin" في بعض المناطق. هذه المنطقة معروفة بوجود أشجار العنب و منه هنا أخذت تسمية المكان.

- **الطوبونيم: "ارجا" "Arja":** كلمة أمازيغية مفردة، من الجذر RJ تدل على وجود نوع من النباتات الشوكية، يتواجد في هذه المنطقة. و من هنا اخذ المكان تسميته.
- **الطوبونيم: "تبوذا" "Tbuda":** كلمة أمازيغية جمعها "تیبوذا" "tibuda" من الجذر BD، وهو نوع من أنواع الحشيش ينبت في المناطق المائية (BOUAMARA, 2017, p. 63)، رغم أن الكلمة أهملت من الإستعمال اليومي في المتغير الشاوي إلى أنها بقيت في هذا الطوبونيم،
- **الطوبونيم: "الاغ نوفال" "Allay uffal":** مركب من كلمتين أمازيغيتين: "الأغ" + "أوفال". هذا المكان يتواجد في عمق الجبل، و منه استوحى تسمية " التي تطلق في الغالب على المكان العميق في الأرض فيقال "الأغ ن ثمورث" و ال "الأغ تي تعني باطن الأرض، بينما "كلمة "أقال" وهو نوع من النباتات لديه غصن لين (BOUAMARA, 2017, p. 115)

5. أسماء الحيوانات:

- **الطوبونيم: "تيقوزاط" "Tiguzaṭ":** كلمة أمازيغية وردة بصيغة الجمع مفردتها "ثغازيت" "tagazidt" ، من الجذر GZD، والتي تأخذ معنى الدجاجة
- **الطوبونيم: "ثالخت" "Talxemt":** كلمة أمازيغية حدث عليها التغير المرفولوجي بإستبدال حرف "غ" في الوسط "خ" فأصل الكلمة "ثالغت" و جمعا "ثيلغميين" "Tilymin" من الجذر LYM، والتي تأخذ معني الناقة. المنطقة عبارة عن عضبة كبيرة تمتاز بخصوبة أراضيها وهي تحمل تسمية أخرى و هي مصرّة. من الكلمة العربية "مصري"،
- **الطوبونيم: "لكاف ن اثبيرن" "Lkaf n itbiren":** إسم مكان مركب من شطرين وأداة. لكاف: (أنظر: الكاف أزقاع".
- **إثبيرن:** كلمة أمازيغية بصيغة الجمع مفردتها "أثبير" "atbir"، من الجذر TBR، و التي تأخذ معني الحمامة. و من هنا اخذ المكان تسميته لتجمع الحمام في الصخرة و إقامة اعشاشهم هناك،
- **الطوبونيم: "بوكعبن" "Bu keeben":** كلمة أمازيغية مركبة من شطرين: بو + إكعبن. بو: تستعمل في اللغة الأمازيغية للتركيب الوصفي في الأسماء المذكورة.

كعبين: كلمة أمازيغية بصيغة الجمع، مفردا "أكعب" "akeeb"، من الجذر KEB، والتي تأخذ معني الثعلب (شفيق، 1990، صفحة 201). ومنه الطوبونيم "بويكعبين" يدل على وجود الثعالب في المنطقة. فالمنطقة مشهورة بتواجد مثل مثل هذا هذا الحيوانات .

- الطوبونيم: "بوجارف" "Bu juraf": كلمة أمازيغية مركبة من شطرين: بو+ إجوراف. بو: (أنظر: بوكعبين).

إجوراف: كلمة أمازيغية جمع لكلمة "جارف" "jaref" من الجذر JRF، الكلمة تأخذ معني الغراب، هذه الكلمة تنطق في بعض المتغيرات الأمازيغية "ناقرفا" "tagerfa".

- الطوبونيم: "بويسان" "Bu yisan": كلمة أمازيغية مركبة من شطرين: بو+ ييسان. بو: (أنظر: بوكعبين).

ييسان: كلمة أمازيغية بصيغة الجمع مفردا "أييس" التي تاحد معني الجصان ، وقد اُخذ المكان تسميته لوجود الاجصنة البرية قديما في هذه المنطقة حسب رواية سكان المنطقة.

- الطوبونيم: "بوينسان" "Bu yinsan": كلمة أمازيغية مركبة من شطرين: بو+ إنسان. كلمة أمازيغية اتصاف المنطقة بكثرة القنافذ، فكلمة "إنسان" جمع لكلمة "إنسي" "insi" التي تعني القنفذ.

١١. نتائج الدراسة

من تحليلنا لبعض أسماء الأماكن ذات البعد الجغرافي المتواجدة بدائرة رأس العيون ولاية باتنة خلصنا إلى ما يلي:

1. من الناحية اللغوية: نلاحظ أن أسماء الأماكن بالمنطقة التي تمت دراستها تخضع للخصائص الصوتية العامة للغة الأمازيغية فنجد:
 - الأسماء المذكورة تبدأ بالصوائت (الألف، الواو والياء) مثل: أرجا، إنسي.
 - الأسماء المؤنثة تؤنث بالتاء في بداية ونهاية الكلمة مثل: tawrirt, tkatert, talxemt.
2. من الناحية الشكلية: تأخذ الأسماء التي تم دراستها شكلين أساسيين: الأسماء المفردة والأسماء المركبة.
 - فمن أسماء الأماكن المفردة ن نجد: asif, aenad, tarekkabt
 - لأسماء المركبة نجد: bu yensan, bu keeen, tabeq n wari.
3. من الناحية الدلالية: أسماء الأماكن ذات البعد الجغرافي في منطقة رأس العيون تستمد ماهيتها من:
 - التضاريس و الشكل الجغرافي: tawrirt, aenad, tkatert
 - المياه والمنايع المائية: asif, tawertā, iyzer, tanut
 - الثروة الحيوانية: bu yinsan, bu yinsan
 - الثروة النباتية: arja, asmumi, tabeq n wari

ونستنتج مما سبق التنوع الكبير للطوبونيميا الأمازيغية في منطقة الأوراس، وتعدد المصادر التي تعتمد عليها مما يساهم في ثرائها، فهي تعتبر خزان حي للذاكرة الجماعية التي تبين عمق المجتمع الأمازيغي في منطقة الأوراس.

III. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة الموجزة للبعد الجغرافي لبعض أسماء الأماكن بمنطقة الأوراس يتضح لنا ما يمكنه للطوبونيميا والدراسات الطوبونيمية أن تساهم في التعريف بالخصائص الجغرافية لمنطقة معينة، ناهيك عن الثروة اللغوية التي تحتفظها أسماء الأماكن خاصة أن الكثير من المصطلحات الأمازيغية أهملت من الاستعمالات اليومية، واستبدلت بمصطلحات دخيلة، مما يهدد لاندثارها. هنا يأتي دور الطوبونيميا كمصدر مهم لحفظ اللغة وإبراز الأبعاد الحضارية والثقافية لمنطقة.

الإحالات والمراجع:

المؤلفات:

- إبراهيم موسي الزقوتي، أسس الأسماء الجغرافية (الأردن، المركز الجغرافي الملكي الأردني، 1997) ص 37
 - أبو نصر محمد الفارابي (260هـ، 339هـ)، إحصاء العلوم، (لبنان، المنارة: لبنان، 1991) ص 9.
 - خديجة ساعد، الطوبونيميا الأمازيغية أسماء وأماكن من الأوراس (بسكرة، انزار، 2017)
 - علي صديقي أزاكو، نماذج من أسماء الاعلام الجغرافية والبشرية المغربية(الرباط، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، 2004).
 - محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي ج 1 (المغرب، أكاديمية المملكة المغربية، 1990) ص.
 - BAYLON (Christian) et FABRE 'paul, Les noms de lieux et de personnes .Introduction de Charles Camproux (Paris, Nathan, 1982)
 - BRUCKER (Pierre), L'étymologie, Que – sais – je, (Paris. PUF 4^{ème} édition, 1979), p.5.
 - DAUZAT (A) 1939, La toponymie française, op. cit. p.24
 - Kamal BOUAMARA, ISSIN asezwaw n teqaylit s teqbayilt, deuxième edition (Tizi Ouzou, L'Odyssée, 2017)
 - Larousse de la langue française,(Paris, 1979)
 - MILOUD TAIFI, DICTIONNAIRE TAMAZIGHT FRANÇAIS (Parles du Maroc central), (Paris, L 'HARMATTAN-AWAL, 1991)
 - R. Delort, 1971, introduction aux sciences auxiliaires de l'histoire, P.184
 - Sous la direction de jan Dubois, Dictionnaire de linguistique Larousse (Paris, 1975)
- مواقع الانترنت:
- <http://wilaya-batna.gov.dz> (11/01/2022)
 - <https://www.larousse.fr/encyclopedie/divers/%C3%A9tymologie/49926>. (22/12/2021)

الملاحق:

جدول لأسماء الأماكن في منطقة الأوراس بدائرة رأس العيون تم جمعها عن طريق بحث ميداني قمت بيه في المنطقة.

أ. أسماء الأماكن المفردة:

Acercar	Iærqab	Tamertumt
Adenden	Iænaden	Tamza
Admer	Iæqaqen	Tamzert
Aðrum	Iflawen	Tanut
Aæddus	Iyallen	Tanyut
Aæemmuci	Iyerliwen	Taqenturt

Afuyal	Ilulay	Taqesrit:
Afurar	Imedduqa	Tar
Ayentir	Imeɛɛaren	Taragubt
Ayidud	Imerdasen	Tareɛqit
Ahemcuc	Imterrqn	Tarekkabt
Ahencir	Iqentazen	Tasetta:
Amecyuh	Isehlumen	Tasrayt
Ameddaqu:	Isgigen	Tawerɛa
Amekkaydu	Isibusen	Tawesriwin
Amektuf	Islan	Tawessart
Ameqyas	Isuras	Taxencabt
Amexraf	Izeggayen	Taxennaqt
amrir	Izemmuren	Tazeerurt
Anfif	Iznayen	Tbuda
Angu	Iznunnaɛ	Tibɛhirin
Aqerwac	Læegna	Ticbak
Arefraf	Læenɛer	Ticrirt
Areqraq	Leydir	Tiæenselt
Arja	Lejlafi	Tifelwin
Asekkar:	Lerbae:	Tifertasin
Aslallaf	Lfif	Tifexsa
Asmumi	Meyra	Tifirasin
Awelhas	Mellalat	Tifran
Awsra	Selmun	Tiyanimin
Axencab	Sennɛel	Tiydirin
Axencub	Ssfiha	Tiyladin
Azrem	ššfiɛ	Tiguzaɛ
Beččim	Tæeyyact	Tihercin
Beleynayem	Tæriɛt	Tihihayin
Berber	Tafsast	Tikeččawin
Biskara	Tafza	Tikniwnin
Ccwadi	Tafzarit	Timedwet
Ceqlal	Tayanimt	Timedwin
Ddramat	Taggelluyt	Timekkuyda
Ddyur	Taggelluyt	Timizar
Fer far	Tayrut	Tiɛtest
Yaydud	Taɛtebt	tiwerɛi
Gedduɛ	Takæebt	Tiwwas
Hamul	Talawin	Tixencab
hercac	Talxemt :	Tizza
Ibexxucen	Tamegɛtuft	Tmadla
Ibukcacen	Tamekkaydut	Tuhriqt
Idemrawen	Tamektuft	Tziwa

ب. أسماء الأماكن المركبة:

Tizi n burɛim	Ixef n lhifer	Iyallen unifi
Senɛel	Afras n umuc	Iyzer usennay
Tineffidin	Afras n wanza	Imdiwen n getyan

Biɣid	Afras n wulli	Isli n rrket
Bu beeran	Agerzi n ulyem	Ixef n uku
Bu dernan	Ayrut ɣil txerrazin	Ixef n isli
Bu enan	Allay n uffal	Ixef n ssra
Bu ɣerɗayen	Anza n tfunasin	Ixef uqelqul
Bu ɣdufen	Anza n uyyul	Lefyat imellalen
Bu qadum	Aqellal n uzrem	Lfiɛt umehrun
Bu sennayen	Arekka ameqran	Merhan
Bu ɛuran	Arekka amezzan	Sala berri
Bu zra	Axenfuf ueejmi	Taenat n tagga
Fud amellal	Bu jdi	Taenat n tazarin
Fud n ufurar	Bu jrad	Taenat n wuccen
Fud n ulyem	Bu juraf	Taenat n yini
Fud n wadda	Bu keeben	Taenat tlaxet
ɣil awray	Bu mrah	Taenat uzir
ɣil n bu ɣerɗayen	Bu rdif	Taybart tameqrant
ɣil n uzir	Bu rdim	Taybart tawayit
ɣil uyraz	Bu taqqwin	Takεebet n tsekkurt
ɣil Zztat:	Bu tmeksiwin	Takεebt n warr
Hala n buruba	Bu yiɣed	Takεebt tmufriyt
Hala uferfa	Bu yiɣazen	Tala n siqqi
Islan izeggayen	Bu yinsan	Tala n tazarin
Ixef n cacit	Bu yisan	Tala n tfelwin
Taenat tazeggayt	Iyzer n hend umerzuq	Tala n tselit
Taybat tamezzant	Imawen n tserfin	Tala n uku
Tala umedden	Imi n tersift	Tala n unfif
Tiymas tizeggayin	Isli bu lehya	Tala n uzlaf
Tizi lmerz ifaggen	Ixef n ccuf	Tala n waku
Acehmann	Adrar n bleynayem	Tala ulili
Afergennit	Adrar n ufuyal	Tala ulili
Ayesdis	Aεerqub n telyemt	Tala uqerci
Aglagal	Aenad leyzal	Talan bu yiɣyed
Geɣyan	Afras n teylat	Talata berkant
Megraman	Afras n twatilt	Tfexsit tameqrant
Lkaf amellal	Lkaf n ayt cculi	Tizi n beddib
Ixef nimiru	Lkaf n berxis	Tizi n bulerjam
Lbir aberkan	Lkaf n cceb	Tizi n εmer
Lbir εedwan	Lkaf n ssra	Tizi n n bu cina
Lbir n tizi	Lkaf n tamza	Tizi n rehbet